لغة – كلام

مجلة فصلية محكمة

تعني بالأبحاث والدراسات في مجال اللغة والتواصل

تصدر عن مختبر اللغة والتواصل

بالمركز الجامعي بغليزان/ الجزائر

السنة الثالثة. المجلد الثالث. العدد الثاني

رمضان 1438 هـ – جوان 2017م

الترقيم الدولي

ردمد: **ISSN : 2437- 0746** print

الهاتف: 00213670117979

http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176

http://www.cu-relizane.dz/images/stories/SiteLabo/SiteLaboTawasol48/Ar-AC.htm

البريد الالكتروني: laboratoiretawasol48@yahoo.fr

المدير مسؤول النشر/ رئيس التحرير

د/ مفلاح بن عبد الله

الهيئة الاستشارية

من الجزائر	من خارج الجزائر
أ.د. مليانى محمد. جامعة وهران 1	أ.د. أحمد حساني. الإمارات العربية المتحدة
أ.د. مونسي حبيب. جامعة سيدي بلعباس	أ.د. لزعر مختار . المملكة العربية السعودية
أ.د. العربي عميش. شلف	أ.د. دلدار عبد الغفور البالكي. العراق
أ.د. حمودي محمد. جامعة مستغانم	أ.د. عبد القادر فيدوح. جامعة قطر
أ.د. ملاحي علي. جامعة الجزائر 2	أ.د. حاتم عيد. المملكة العربية السعودية
أ.د. بوطجين سعيد. جامعة مستغانم	أ.د. بريمي عبد الله. المملكة المغربية
أ.د. حمو الحاج ذهبية. جامعة تيزي وزو	أ.د. سعيد كريمي. المملكة المغربية
أ.د. زروقي عبد القادر. جامعة تيارت	أ.د. ناعيم مليكة. المملكة المغربية
أ.د. عقاق قادة. جامعة سيدي بلعباس	أ.د. ضياء غني العبودي. العراق
ا.د. الشريف بوشحدان جامعة. جامعة عنابة	أ.د. بوقرة نعمان. المملكة العربية السعودية
أ.د. اسطمبول ناصر. جامعة وهران 1	أ.د. عز الدين الناجح. المملكة العربية السعودية

شارك في تحكيم هذا العدد

أ.د. حمو الحاج ذهبية. الجزائر

د. مفلاح بن عبد الله. الجزائر

د. تزوبرتي حفيظة. الجزائر

د. مسعودة مرسلي. الجزائر

د. بن شيحة نصيرة. الجزائر

د. بوداود براهيمي. الجزائر

د. بن زحاف يوسف. الجزائر

د. ناعوس بن يحي. الجزائر

د. حمو عبد الكريم. الجزائر

أ.د. ناعيم مليكة. المغرب

أ.د. دلدار عبد الغفور البالكي. العراق

أ.د. ضياء غني العبودي. العراق

أ.د. سعيد كريمي. المغرب

أ.د. عز الدين الناجح. السعودية

د. جعيط حفصة. الجزائر

د. حاكم عمارية. الجزائر

د. خنير عيسى. الجزائر

د. فايد محمد. الجزائر

د. بن حدو وهيبة. الجزائر

تدقيق اللغة العربية

د. بن شماني محمد المركز الجامعي بغليزان

أ. بوقفحة محمد المركز الجامعي بغليزان

تدقيق اللغة الفرنسية

د. بن قوة سفيان

تدقيق اللغة الانجليزية

أ. بن زرجب فزيلات

التدقيق في الشابكة

أ. مصمودي مجيد

أمانة التحرير

أ. بويش منصور

قواعد النشر في المجلة

1. تنشر المجلة البحوث الرصينة المتعلقة بقضايا اللغة والتوصل باللغة العربية، مع إمكان النشر باللغتين الإنجليزية والفرنسية؛ إذا ارتأت هيئة التحرير أهمية ذلك.
2. تنشر البحوث في المجلة بعد أن تخضع لفحص لجنة تحكيم من ذوي الاختصاص، للتقييم وإبداء الرأي في صلاحيتها للنشر أو عدمها.
3. يجب أن لا تقل صفحات البحث عن خمس عشرة صفحة، ولا تزيد عن عشرين صفحة من الحجم العادي (A4).
4. يراعى في تنسيق خط المشاركات الالتزام بالآتي:

في متن النص يستخدم الخط (Sakkal Majalla) عادي (حجم 16).

في الهوامش يستخدم الخط (Sakkal Majalla) عادي (حجم 12).

في العناوين الرئيسة يستخدم الخط (Sakkal Majalla) غامق (حجم 18).

في العناوين الفرعية يستخدم الخط (Sakkal Majalla) غامق (حجم 16).

5. تكتب الاحالات والتعليقات جميعها في آخر البحث يدويا.
6. تكون الحواشي 2 سم على جوانب الصفحة الأربعة.
7. الجداول والرسومات والمخططات تكون بصيغة JPG
8. تكتب المصادر والمراجع مفصلة في آخر البحث في قائمة خاصة بها، وفق الترتيب التالي: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، البلد، السنة، الطبعة والصفحة، وذلك وفق منهجية الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA).
9. يرفق الباحث ملخصا لبحثه في حدود (70 كلمة)، وكلماته الدالة في حدود (5 كلمات) باللغة العربية والفرنسية والانجليزية.
10. يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه لأي جهة أخرى للنشر حتى يصله رد المجلة.
11. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز 15 يوما.
12. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد إرساله للتحكيم إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير.
13. قرارات هيئة التحرير بشأن البحوث المقدّمة إلى المجلّة نهائيّة، وتحتفظ الهيئة بحقها في عدم إبداء مبرّرات لقراراتها.
14. لا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشر ما نشر في المجلة أو ملخص عنه في أي كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد مرور سنة على تاريخ نشره في المجلة بشرط أن يشير إلى ذلك.

المحتويات

ضياء غني العبود: 11

الواقعية السحرية في رواية

(مستعمرة المياه) لجاسم عاصي

فايد محمد 27

رواية الأنا مقاربة نظرية

مكاوي خيرة 37

منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم

القرطاجنّي في قراءة المستشرقين الألمان

والنقاد العرب . قراءة على تخوم منهج

جمالية التلقي .

أبو حنيفة عمر الشريف علي 49

محمد عبد الله آل مزّاح القحطاني

قراءة في زحافات الرّجز وحدود القافية في نظمِ

السّلسبيل الشافي لعثمان بن سليمان مراد

بن علة بختة 69

اللغة الأم في الجزائر، لغة أم لغتان؟

نصرالدين الشيخ بوهني 83

المصطلح بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي

محمد العنوز.. 93

بناء الصورة في الرواية: سيرك عمار"

لسعيد علوش نموذجا

رزيقة بوشلقية 105

التّفاعل الكيميائي السّردي في أعمال

محمد مفلاح

بكوش يوسف 115

جمالية الصورة في شعر المقاومة الوطنية

الجزائرية

حداني يمينة 129

إشكالية ترجمة المصطلح الإسلامي في لغة

القانون: تحليل مقارن لمصطلحات الميراث

بويش نورية 147
المصطلح الصّرفي وصلته بالمباحث
اللغوية الأخرى في كتاب (التكملة) لأبي
علي الفارسي

هدية صارة 177
الكتابة وبناء التسمية في الوسط
الحضري بوهران

منال محمد محمد بسيوني 197
من بلاغة التكرار النمطي في الأدب المفرد
للبخاري دراسة تحليلية

باية سهام 227
اللسانيات الحاسوبية والمعجمية العربية

براهيمي خديجة 253
تحليل النص السردي في ضوء المقاربة
الانثروبولوجية

فيصل أبو الطفيل 163
منهج ابن جني في شرح ديوان المتنبي:
قراءة في مقدّمة الفَسْر

بوزيدي محمد 187
واقع استعمال اللغة العربية في التلفاز
والفضائيات

دحو أمينة 217
الرسالة المعريّة بين الإرهاصات الفلسفيّة
والتجليّات الأدبيّة

بخدة جيلالي 243
أهمية الاستماع في اكتساب وتنمية المهارات
اللغوية لدى المتعلم في المرحلة الابتدائية

لغويل سهام 261
تحليل العتبات النصية في الخطاب
السردي رواية "الخابية"
لجميلة طلباوي أنموذجا

مفلاح بن عبد الله 269
المصاحبات اللفظية في رسالة المعاش
والمعاد للجاحظ
مقاربة في ضوء لسانيات النص

افتتاحية العدد

الكلمات في الشعر.. مشاعر ونبوءات

بقلم الأستاذ حبيب مونسي

يجد كثير من الدارسين المهتمين بالجانب الفكري في الشعر العربي ضربا من النبوءات التي تتجاوز الواقع لتستشرف المستقبل، مطلة على الممكن من خلال الحاضر. وكأن الشعر على ألسنة الشعراء تتراءى فيه مخايل المستقبل في شكل رؤى قد تتسم بوضوح صريح، وقد يخالطها غموض شديد، مما يجعل الشعر يتجاوز التحليل السياسي، والاجتماعي للظواهر الفردية والجماعية. ومن ثم كانت الدراسات التي تتخطى حدود الجمالي والأدبي لتتشوف صوب الفلسفي، تصادف في الشعر كثيرا من الأفكار التي تتبلور تباعا وكأنها تستبق أحداث التاريخ فتتنبأ بالثورات والتحولات التي تسكن الذوات والمجتمعات.

إن الشاعر حينما يكتب قصيدته، لا يعبر عن ذات وحسب، وإنما يعبر عن نمط من الذوات تشترك في كثير من المعطيات التي تتفاعل وسياقاتها الخاصة. ما يكسبها سلوكا واحدا وردود أفعال واحدة، أو متقاربة، الأمر الذي يجعل التنبؤ بأفعالها أمرا ممكنا. لذلك كان فحص الشعر العربي من هذه الوجه، فتح آخر ينضاف إلى الدراسات الأدبية، ليعطيها بعدا استراتيجيا تستفيد منه في رسم صور المستقبل. أو على الأقل الاطلاع على ملامحه من خلال بعض الرؤى التي تتوارد على خواطر الشعراء.

لقد قام الشعراء بدور "الرائي" قديما، وكانت أسجاع الكهنة من ذلك القبيل الذي يزعمون من ورائه أنهم يطلون على الغد القريب والبعيد. ولم يتخل الشعراء عن هذه المهمة أبدا، بل استمروا في تأديتها من خلال الشعر الغنائي المغرق في غنائيته، أو من خلال الشعر الاجتماعي الفاحص لأحوال الناس ومعاشهم.

ربما تكون حساسية المرأة أكثر قابلية لتعاطي الشعر، باعتبار الشعر لغة ترتفع عن الكلام الدارج بين الناس إلى ضرب من التخاطب العالي الذي يوظف في اللغة طاقتها المخبوءة، فيصرفها إلى ضرب من التكثيف، تنتهي فيه الدلالة إلى أبعاد تتسع دوائرها كلما قاربها الفهم،أو حاول أن يستنفد أبعادها الدلالية المختلفة. فالحساسية المفرطة لدى النساء ليست عيبا في هذا الفضاء، وإنما هي رافد من روافد التجلي الذي يخترق حدود اللغة إلى الغامض من المشاعر والأحاسيس، والغامض من المواقف والوضعيات. فإذا نحن توقفنا قليلا عند عتبة عنوان ديوان الشاعرة "منيرة سعدة خلخال" الموسوم "لا ارتباك ليد الاحتمال" أليفنا جملة منفية نفيا قاطعا، وكأنها تقول ابتداء أن احتمال قيام الوجه الآخر من القبول مرفوض رفضا باتا، وإنما النفي هو الموقف الذي ستتأسس عليه كل المقاربات التي سيمليها الديوان في نصوصه.. وكأن النفي حين يكون عتبة يريد أن يتصدى لوعي قائم على القبول والرضوخ، مؤسس على الاستكانة والرضى بالواقع المفروض. لذلك يقوم النفي صارخا في وجه كل ذلك إيذانا بتغيير وجهة، وإعلانا على رفض يتجاوز الاحتمال والممكن.

حينما تأتي مفردات الجملة في سياقها الأسلوبي لتكتب قرارا لا يمكن فهم أبعاده الدلالية إلا من خلال تحسس التمثيل المشهدي القائم وراءه.. إنه الارتباك.. واليد... والاحتمال.. ثلاث كلمات لا يجمعها نسق منطقي معروف جملة واحدة، وإنما ينشطر النسق إلى قسمين: ارتباك يد... ثم احتمال.. فاليد غير معروف عنها أنها ترتبك.. وإنما

المعروف فيها أنها تسجل درجات الارتباك من خلال ارتعاشها، أو شدة اضطرابها.. أو وَهَنها.. لأن الارتباك وضع داخلي يعتمل في أعماق النفس حينما تقف موقفا لا تدري أي المخارج تختار، ولا أي المسالك تسلك، وإنما تقف في لحظات قد تقصر أو تطول لتلملم شملها وتتخذ قرارها.. إنها لحظات ضياع وريبة.. تعرف النفس فيها انكسارها الخفي الذي ترتسم عوارضه على أطراف الجسد، وتتجلى آياته على صفحة الوجه، وعمق النظرات..

ليست اليد إلا واجهة.. تدفع بنا إلى الاحتمال.. تلك الكلمة التي لا يمكن تجسيدها ومن ثم إلحاق اليد بها.. لأنها وضعية عقلية مطلوب منها أن توازن بين أضداد تتقارب أو تتباعد.. تأتي جماعا أو أشتاتا. فالاحتمال هو ضرب من الترجيح الحدسي الذي لا يملك يقينا، لأنه مرتبك دوما بين أغيار.. لذلك كان احتمالا.. وليس أمام هذه التركيبة من مخرج سوى الارتفاع بها إلى مسوى مشهدي تُركب فيه الأشياء تركيبا حركيا، يخلع عليها رداء التشخيص، فيمنحها عن طريق المجاز- مثلما تقول البلاغة- إمكانية التجسد معنويا في حدقة البصيرة لدى القارئ..

إننا بها أمام مشهد كائن يقف في ثبات، وهو الذي لا يعرف الثبات لأنه احتمال فقط. فالجملة المنفية نفت عنه أصله الذي يعرف به، وزحزحته إلى وضعية جديدة أكسبته الثبات المطلوب. فلا ارتباك ليده، لأنه غير من طبيعة كلماته ونفض عنها معانيها القديمة ليلبسها معاني جديدة. فلم يعد بذلك احتمالا كما شاع عنه من قبل، وإنما هو إصرار، وعزم، واختيار. لذلك حينما يقف القارئ بمثل هذه العتبات ويتملاها برفق، يدرك أن اللغة الشاعرة ليست كسائر اللغات، وأن تعاطيها للدلالة ليس بالكيفية التي تتعاطاها الأجناس الأخرى، وأن عليه – برفق- أن يتوخى الحذر في اختلاس النظر إلى ظلالها ومشهديتها.. فديوان بهذا النعت لابد له أن يطل على المستقبل، لأن الاحتمال ضرب في كبد الآتي، وحفر في صلب رجومه. والعنوان حينما يكون على هذه الهيئة يُعِدُّ قارئة ويُهيئه إلى تلقي النبوءة المخبوءة في غياهب الاحتمالات.

تقول الشاعرة "منيرة سعدة خلخال" في ديوانها ذاك:

تعودت أن لا أحزن/ وأن أحصن سمائي بأعمدة/ من غياب/تعودت أن لا أوقف الزمن اليباب/أن أهادن فكرتي في البشر/أن أتجمع في عين السحاب/تعودت أن أتعود (حسن المآب)[1]

فإذا كانت العتبة السابقة قد أرجأتنا إلى موقف فيه الثبات والاستقرار، ونفت عن الموقف أي صلة بالارتباك والتردد، فإن هذه القطعة المختارة من نص يحمل عنوان "لوعة الالتباس" يشدد على اليقين والثبات. لأننا إزاء كلمتين متلازمتين هما "الارتباك" و"الالتباس". وإذا جئنا نقرر حقيقة الأشياء في تراتبيتها قلنا أن الالتباس هو المُولِد للارتباك. فإذا التبس الأمر على أحدهم انتهى به المطاف إلى الارتباك. وكان الالتباس لوعة، لأنه يولد ألما في النفس التي لا تعرف كيف تخرج من موقفها ذاك.. غير أننا حين نقرأ القطعة المختارة، نجد لفظا طاردا للاتباس والارتباك.. إنه لفظ "تعودت" لأن العادة هيئة تكتسبها الذات من طول الممارسة حتى تصير فيها طبيعة ثانية متجذرة.

فإذا تعودت الشاعرة "التحصن" و "مسايرت الزمن" و "والتجمع" و "وتعودت حسن المآب" فلم يعد هناك مجال للالتباس ولا احتمال للارتياب. وكأننا في هذا الشطر من النص إزاء موقف سكوني لا يعبأ بالتحولات الحاصلة في محيط الذات.. لأنها ستستمر على هيئتها التي أنشأتها لنفسها واستمرت فيها مع جريان الوقت اليباب. غير أن كلمة "يباب" المضافة للزمن توحي بكثير من عدم الرضا.. بكثير من القلق.. قلق يستشرف الزمن الآتي. فهناك رضا

---

[1] منيرة سعدة خلخال. لا ارتباك ليد الاحتمال، ط1. (الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، 2002)، ص:56

بالواقع.. غير أنه ينتهي عند حدود اللحظة المعاشة فقط. لأن الزمن في جريانه لا ينتهي عند يقين وإنما ينفتح على "يباب".

لذلك يصح لنا حين نقرأ مثل هذه النصوص أن نرتاب كثيرا من تصريحات الشعراء، وأن لا نصدق ما يأتي على صفحة لغتهم، لأنه سريعا ما ينقلب إلى ثورة وغضب... شأن النهر الجاري في المنبسط من الأرض، ينساب هادئا رخوا، ولكنه إذا صادف منكسرا من أحجار يعترض طريقه، زمجر وغضب، وأزبد وأرعد، وهدر وثرثر... فالكلمات التي رصدناها في القطعة السابقة: من تحصن، ومسايرة، وتجمع، وتعود، وحسن مآب... تنتهي سريعا إلى:

لم يكن صوته/كانت الريح تعدو/في براري الشجرة/لوعة الالتباس؟/لم يكن وجهه/كانت تقاسيم الصحراء/تسائل يأسي/لم تكن عينه/كانت الموجة تهدر/احتمالات الغياب[2]

تأتي اللازمة داخلية لتعلن عدم اليقين في المشهد، تقطع اليقين بالشك: "لم يكن" في الماضي الذي ظننا أنه استقر على حال ثابت واستمر فيه. غير أن "لم" تنفي وجوده في الماضي والحاضر، وتدفع بنا إلى استقباله في الآتي على أنه كان مجرد ظن وتخمين.. وأن الارتباك مستتب فيه وأن الالتباس قائم في كل لفظ من ألفاظه. فاللازمة التي توقع هذه الفقرة في النص، تنشئ جوا من الإيقاع المتسارع، وكأنه يتدارك الهدوء المفتعل في النص، وينقلب عليه ثورة هادرة. ليضيف إلى النص كلمات جديدة على نسقه المستقر العام.. إنها "الريح العادية في البراري" و"لوعة الالتباس" و"تقاسيم الصحراء التي تسأل اليأس" و"الموجة التي تهدرُ احتمالات الغياب".

كان هناك ظن! ظن يوهم بالاستقرار والثبات!. يوهم بحالة من الرضا والقبول والاذعان!. يوهم بأن الأشياء قد دجّنتها العادة وأكسبتها طبيعتها الصلدة التي لا تتبدد ولا تتبدل.. يوهم أن الاستمرار كائن في كل شيء .. في المعاني والمباني.. في الواقع والحلم.. غير أن خطوة أخرى في تضاريس النص تشعلها ثورة وانقلابا..

هل يمكن للقراءة أن تتشوّف صوب الأسباب التي دعت إلى مثل ذلك الغضب الصاخب الذي انتفض في وجه العادة والاستمرار؟؟. هل تحمل الكلمات التي اقتحمت ساحة الواقع الكائن دلالة جديدة تكشف لنا أسرار التحول؟ إننا إذا عدنا إلى الكلمات ذاتها لننظر فيها من خلال ما ترسب فيها من استعمال، وما أثبتته المعاجم في صلبها من دلالة، ألفينا "الريح" عقيما لم تستعمل إلا للدمار والعذاب. ووجدنا "العاديات" خيلا تدك سنابكها حصون العدو. وألفينا "البراري" امتدادا يوحي بالضياع.. كما أوحت "الصحراء" دائما بالمجاهل، والفقد، واليأس. ووجدنا "الموج" لا يعبر في لغة البحر إلا عن غضب وثورة. وأن "الغياب" نهاية ومآل.. كل الكلمات التي اكتظت بها هذه الفقرة من النص.

هناك ثورة وغضب.. سببها عقم في الواقع، وخراب في منجزاته، وعدم يقين في مشاريعه واحتمالاته.. هناك براري متشجرة من الرؤى التي لا يمكن لها أن تتحقق في حاضر أو آت.. هناك صحراء تمتد إلى تخوم بعيدة، ويأس من إمكانية تجاوزها.. هناك غضب يتكوّر في أعماق النفس بالقدر الذي تتكوّر به أمواج البحر الغاضب الثائر.. هناك لغط كثير وثرثرة لا تنتهي إلا إلى غياب.. فالنص الذي بدأ مسالما.. هادئا.. رصينا.. ينقلب إلى نص غاضب، متوثب، ثائر... وتلك هي نبوءته.

---

[2] المرجع نفسه. ص: 57

من بلاغة التكرار النمطي في الأدب المفرد البخاري دراسة تحليلية

منال محمد محمد بسيوني
جامعة حفر الباطن/ المملكة العربية السعودية
vip_manal@yahoo.com
الاستلام يوم 2016/10/26
تاريخ التحكيم: 2017/02/13

The eloquence of the typical repetition in the single literature of Bukhari is an analytical study

Manel Mohamed Mohamed Bassiouni
University of Hafar Al-Batin/ Arabie saoudite
vip_manal@yahoo.com

Received:26/10/2016
Revised: 13L02L2017

من بلاغة التكرار النمطي في الأدب المفرد للبخاري دراسة تحليلية

منال محمد محمد بسيوني
جامعة حفر الباطن/ المملكة العربية السعودية
vip_manal@yahoo.com

الملخص

التكرار- سواء كان في الحرف، أو الكلمة، أو الجملة - ظاهرة لغوية متأصلة في لغة الضاد لها أثرها الماتع البالغ في تأكيد المعنى وتقريره في نفوس المتلقين؛ إحقاقا للقاعدة المشهورة : " ما تكرر تقرر". من أجل ذلك يسعى البحث إلى التعرف على أنماط التكرار في (الأدب المفرد) "للبخاري"، والكشف عن دلالاتها، وطريقة بنائها، ومدى التلاؤم بين نسيجها، وبيان أثرها في السياق ما تَيَسَّر...

الكلمات المفتاحية: التكرار، أنماط، المعنى، الدلالة

The eloquence of the typical repetition in the single literature of Bukhari is an analytical study

manel mohamed mohamed Basyouni
University of Hafar Al-Batin/ Arabie saoudite
vip_manal@yahoo.com

Abstract

Repetition -of letters, words, or phrases- is a common linguistic phenomenon in the Arabic language. It has an impact on confirming the meaning for recipients. As the Arab proverb goes: .to repeat is to confirm
This paper seeks to identify the patterns of repetition in 'Aladab Almofrad'. It explores the purpose behind repetition and the construction of repetition. It also studies the its impact of repetition on the context.
Keywords: Repetition, patterns, meaning, significance

يعد التكرار سنة من سنن العرب في كلامهم، قال الصاحبي: " [1] ومن سنن العرب التكرير والإعادة... " ، وقال ابن قتيبة: " [2]... ومن مذاهبهم التكرار" [3].

كما أنه مظهر من مظاهر التماسك النصي، ووسيلة من وسائل التأثير والإقناع تهدف إلى إبلاغية الفكرة، وتأكيد المضمون، فهو نظام لغوي في جوهره الإلحاح والتأكيد والتشديد في الإبلاغ وتوثيق الكلام.

وهو – التكرار- بمفهومه الواسع الذي يظهر في الشعر المعاصر اليوم، موضوعُ لم تتناوله كتب البلاغة المعيارية بالبحث، فالتكرار يتطلب نموا مماثلا في البحث البلاغي؛ حتى لا تبتعد الشقة بينهما، أعني الشعر والبلاغة.

وإن الحديث الشريف – متنا وشرحا –منطلق أصيل للدراسات البلاغية، فعلوم الحديث – بعد القرآن – أفضل العلوم وأعلاها، وأجل المعارف وأسماها؛ إذ تميّز بيانه – صلى الله عليه وسلم – بخصائص الفصحى من جمال التصوير، ودقة التعبير اللامتناهي في الوضوح، والإبلاغ، وقوة التأثير، ومعادلة المباني، وجلاء المعاني، فلا يجد المتلقي في حديثه إلا كل ما شأنه الإفهام، وتقريب الرسالة، وإحداث الأثر.

ومن هذه الخصائص التكرار الذي قال عنه الإمام السيوطي[4]: " هو أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة، خلافا لبعض من غلط، وله فوائد منها التقرير..."

والذي يأتي في بيانه – صلى الله عليه وسلم – إبلاغا في الإقناع والتأكيد، أو الترغيب والتحبيب،أو الزجر والتهديد، فضلا عما يحدثه من بيئة إيقاعية ذات جرس نغمي معجب، ولإيقاع صوتي مائز، يشع بالروح المتخفية وراء المباني تترك أثرا غائرا في نفس المتلقي، مع انسياب العبارة ويسر المعجم، ونضارة اللفظ.

فهو واحدة من تجليات السمو البياني التي تجعل الكلام أدخل في بلاغة التعبير، وأمكن في النفس، وأرسخ في الذهن، ومن ثَمَّ لا يخرج عن الإيجاز، ففي تكراره – صلى الله عليه وسلم – إيجاز، وفي إيجازه تكرار، وهذا لا يتهيأ لكل من حاول ركوب البيان وبحره؛ لأنه عين المعجزة المحمدية المستقاة من القرآن الكريم، فـ " [5] ألفاظ النبوة يعمرها قلب متصل بجلال خالقه، ويصقلها لسان نزل عليه القرآن بحقائقه، فهي وإن لم تكن من الوحي لكنها جاءت من سبيله، وإن لم يكن لها منه دليل فقد كانت هي من دليله، محكمة الفصول، حتى ليس فيها عروة مفصولة، محذوفة الفضول حتى ليس فيها كلمة مفضولة، وكأنما هي في اختصارها وإفادتها نبض قلب يتكلم، وفي سموها وإجادتها مظهر من خواطره – صلى الله عليه وسلم – "

فالإمداد المعجز هو الطاقة الحية الخالدة التي تشع بتوقدها في بيان النبوة، ولهذا خسئ المعارضون من البلغاء وأذعن غيرهم لهذه المقدرة اللغوية؛ لأن " [6] الاصطفاء للرسالات العظيمة ليس بالأمل فيها، ولكن بالطاقة عليها، وكم في الحياة من طامحين لا يملكون إلا الجرأة على الأمل ، وكم من راسخين يطويهم الصمت حتى إذا كُلّفوا أتوا بالعجب العجاب" .

لكل هذا وغيره رغبت في دراسة هذا الموضوع وعنوانه: "بلاغة التكرار النمطي في الأدب المفرد للبخاري ". وقد حصلت لدي قناعة راسخة بجدوى دراسته، لأسباب يأتي في مقدمتها:

أولا: أن كتاب الأدب المفرد " للبخاري"- رحمه الله – لم يفرد بدراسة أكاديمية - فيما أعلم – لأن معظم الدراسات البلاغية قد اتجهت إلى كتابه " الصحيح "

ثانيا: أن الدراسات القرآنية قد أخذت مساحة واسعة في الدراسات البلاغية النقدية مقارنة بدراسات الحديث الشريف التي لم تحظ بما هي جديرة به من اهتمام في جانبها البلاغي.

وقد انعقد العزم على الكتابة في هذا الموضوع؛ رغبة في تحقيق أهداف منها:

أولا: إثبات جمال التكرار النمطي، وأنه ظاهرة لغوية متأصلة في لغة حية لمجتمع ذواق بطبيعته وفطرته.

ثانيا: تطبيق تلك الظاهرة على البيان النبوي في كتاب الأدب المفرد "للبخاري، وذلك لبيان أثرها في نفوس المتلقين؛ وتأكيد المعنى وترسيخه في أذهانهم؛ إحقاقا لقاعدة : " ما تكرر تقرر".

ثالثا: التعرف على أنماط تكرار الكلمة، والجملة في الأدب المفرد "للبخاري"، والكشف عن أثرها في السياق.

أما بناء الدراسة وخطتها، فقد اقتضت طبيعتها أن تقوم على ما يلي:

أولا: المقدمة، وقد اختصت ببيان أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، والأهداف المرجوة من الكتابة فيه، والخطة التي سارت الدراسة على نهجها.

ثانيا: التمهيد، وقد اشتمل على:

1- التكرار الدلالة والمصطلح.

2 - التكرار عند البلاغيين والتأكيد على أنه ضرورة من ضرورات الخطاب اللغوي الناجح؛ لما له من تأثير على المتلقي - قديما وحديثا -.

3 - بواعث التكرار.

4- جماليات التكرار النمطي في الأدب المفرد للبخاري.

ثالثا: دراسة التكرار النمطي في الأدب المفرد" في إطار محور مهم، متمثل في " الجانب الإيقاعي " وما يثيره من انفعالات، وما يقدمه من دلالات إيحائية تشتمل عليها أغراضه البلاغية مناط الدرس والتحليل .

- وقد اختطت الدراسة منهجا تحليليا في الكشف عن الدقائق البلاغية للتكرار النمطي التي اشتملت عليها الأحاديث النبوية، في كتاب "الأدب المفرد"، بما يثيره من انفعال في المتكلم والمخاطب .

كما عمدت الدراسة إلى مبدأ الانتقاء من الأحاديث الشريفة التي هي في –نظر الباحثة - أقرب دلالة على الغرض البلاغي من غيرها، معتمدة في ذلك على إدراج الأحاديث - التي تتحد في الغرض البلاغي الدال عليه التكرار- تحت معنى بلاغي عام ، ثم الإشارة إلى المعاني البلاغية الأخرى التي قد تشتمل عليها ضمنا .

وقد كان اعتماد الدراسة الرئيس على "الأدب المفرد" كمصدر رئيس للأحاديث، ثم اتجهت للاعتماد على بعض شروح البخاري مثل: " إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" للقسطلاني "ت 923 هجرية" وغيره. وأيضا اعتمدت على كتب البلاغة، والنحو، ومصادر أخرى ومراجع حديثة أفادت منها الدراسة.

1 – التكرار الدلالة والمصطلح:

<u>أولا: الدلالة:</u>

تدور مادة (ك ر ر) حول معاني الإعادة والرجوع والترديد.

قال ابن فارس: " التكرار [7]: مصدر للفعل "كَرَّرَ" والكَرّ: الرجوع، يقال: كَرَّه وكَرَّ بنفسه...

والكَرُّ: مصدر كَرَّ عليه يَكِرُّ كَرّاً وكُروراً وتَكْراراً: عَطَفَ... وكَرَّرَ الشَّيءَ ، وكَرْكَره: أَعاده مرّة بعد أخرى... والكَرُّ: الرّجوع على الشّيء، ومنه التَّكرارُ...

قال الجوهريّ: كَرَّرْتُ الشّيءَ تَكريراً وتَكراراً؛ قال أبوسعيد الضّرير: قلتُ لأبي عمرو: ما بين تِفعال و تَفعال؟ فقال: تِفْعالٌ اسمٌ، و تَفْعالٌ بالفتح مصدرٌ..."

قال ابن فارس: " [8] الكاف والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على جمعٍ وترديد، من ذلك كَرَرت، وذلك رجُوعك إليه بعد المرّة الأولى، فهو الترديد الذي ذكرناه، والكرير: كالحَشْرجةِ في الحَلْق، سمِّي بذلك لأنَّه يردِّدها".

ثانيا: المصطلح.

التكرار: اصطلاحا [9] : تكرار الكلمة أو الجملة أكثر من مرة في سياق واحد؛ لنكتة، أو لمعاني كالتوكيد، الترغيب، والترهيب، وما إلى ذلك. ومنه ما يأتي لفائدة، فهو: إطناب، أما ما يأتي منه لغير فائدة، فإنه جزء من التطويل، وهو أخص منه، فيقال حينئذ: إن كل تكرير يأتي لغير فائدة تطويل، وليس كل تطويل تكريرا ".

ويذهب الدكتور مطلوب في معجمه إلى أنه: إعادة أحد عناصر النص اللغوي، سواء أكانت مفردة، أو جملة، أو تركيباً معينا، أم بيتا شعريا[10] .

ويعرفه الدكتور عز الدين علي السيد تعريفا أدبيا، فيذكر أنه: [11] أسلوب تعبيري يصور انفعال النفس بمثير ما، واللفظ المكرر منه هو المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان، فالمتكلم إنّما يكرر ما يثير اهتماماً عنده، وهو يحب في الوقت نفسه أن ينقله إلى نفوس مخاطبيه أو من هم في حكم المخاطبين ممن يصل القول إليهم على بعد الزمان والديار. وجميع هذه التعريفات لا تبتعد كثيرا في مدلولها عن المعنى اللغوي.

2 – التكرار عند البلاغيين.

يعدُّ الجاحظ من أوائل النقاد العرب الذين تحدثوا عن التكرار، فقال: "[12] وجملة القول في الترداد أنه ليس فيه حدٌّ ينتهي إليه، ولا يؤتى إلى وصفه، وإنما ذلك على قدر المستمعين له، ومن يحضره من العوام والخواص. وقد رأينا الله – عز وجل – ردد ذكر قصة موسى وهود وهارون وشعيب وإبراهيم ولوط وعاد وثمود .

وكذلك ذكر الجنة والنار وأموراً كثيرة ؛ لأنه خاطب جميع الأمم من العرب وأصناف العجم، وأكثرهم غبي غافل، أو معاند مشغول الفكر ساهي القلب ... .

وأما حديث القصص والرقة فإني لم أر أحداً يعيب ذلك، وما سمعنا بأحد من الخطباء كان يرى إعادة بعض الألفاظ وترداد المعاني عيّاً إلا ما كان من النخار بن أوس العذري، فإنه كان إذا تكلم في الحمالات وفي الصفح والاحتمال وصلاح ذات البين وتخويف الفريقين من التفاني والبوار كان ربما ردد الكلام على طريق التهويل والتخويف ... "

ويخصص ابن رشيق القيرواني[13] بابا في التكرار، ومتى يكون حسنا ؟ ومتى يكون قبيحا ؟ ممثلا على ذلك فيقول: (وللتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها.... فإن تكرار اللفظ والمعنى جميعا ذلك الخذلان بعينه). فالتكرار عنده كشأن سائر الظواهر البلاغية لا تستحسن إلا إذا استدعاها المعنى.

وسبقه في رأيه الخطابي حيث يقول[14]: التكرار في الكلام على ضربين: أحدهما مذموم: وهو ما كان مستغنى عنه، غير مستفاد به زيادة معنى؛ لأنه حينئذ يكون فضلا من القول، وليس في القرآن شيء من هذا النوع .

وقد أشار السيوطي [15]في المزهر إلى مجيء التكرار في لغة العرب، فقال: من سنن العرب التكرير والإعادة؛ إرادة للإبلاغ بحسب العناية بالأمر.

ويقول في الإتقان[16]: التكرير أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط، ثم يعدد للتكرار فوائد، منها: التوكيد والتقرير؛ إعمالا لقاعدة ما تكرر تقرر، ومنها: التعظيم، والتهويل.

والإمام البخاري يصنف بابا بعنوان "إعادة الحديث ثلاثا ليفهم عنه " صلى الله عليه وسلم. أما ابن الأثير[17] فيرى أن التكرار قسمان: أحدهما يوجد في اللفظ والمعنى.

والثاني في المعنى دون اللفظ، فأما الذي يوجد في اللفظ والمعنى، كقولك لمن تستدعيه: أسرع أسرع، وأما الذي يوجد في المعنى دون اللفظ فكقولك: أطعني ولا تعصني، فإن الأمر بالطاعة هو النهي عن المعصية .

ولم يغفل الباحثون المعاصرون هذه الظاهرة في دراساتهم، إذ يؤيد الدكتور علي الجندي [18]ما ذهب إليه ابن الأثير بقوله: (التكرار يأتي على قسمين:

- تكرار لا يزيد الكلام بهجة، ولا يمنح القارئ فائدة، وهو مستقبح حيث وقع؛ لأنه الحشو والفضول والتطويل الذي أوسعه البلغاء ذما، وقصاراه أنه يضيع الوقت، ويورث التعب.... وهو يدل على نضوب المعارف وجدب الفكر.
- تكرار يخلع على الكلام رونقا وجمالا، ويضفي عليه بهاء وبشاشة، ويضيف إليه ألوانا من الأنغام المحببة، ويشقشق منه صورا جديدة، تحمل أطيافا جديدة من المعاني، والأخيلة، والعواطف.....)

وهو سلاح ذو حدين كما أشار الدكتور محمد رجب البيومي[19]في بيانه حيث قال: (التكرير سلاح ذو حدين، فقد يكون ناجحا مثمرا، إذا طرق النفوس من أبواب ملونة، وقد يكون مبعث السأم والملل والضيق، إذا فقد التلوين في العرض والإبداع في التصوير.....)

فهو[20] لا يقوم على مجرد تكرار اللفظة في السياق، وإنما ما تتركه هذه اللفظة من أثر انفعالي في نفس المتلقي، وبذلك فإنه يعكس جانبا من الموقف النفسي والانفعالي، ومثل هذا الجانب لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة التكرار في سياقه الذي ورد فيه، فكل تكرار يحمل في ثناياه دلالات نفسية وانفعالية مختلفة تفرضها طبيعة السياق .

واللفظ المكرر هو[21] : المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان؛ فالمتكلم إنما يكرّر ما يثير اهتماماً عنده، وهو يحبّ في الوقت نفسه أن ينقله إلى نفوس مخاطبيه، أو مَن هم في حكم المخاطبين ممّن يصل القول إليهم على بُعد الزمان والديار».

ولما كان التكرار ظاهرة في الشعر المعاصر فقد تناوله نقادنا المعاصرون في ثنايا حديثهم عن قضايا الشعر المعاصر فذكرت نازك الملائكة للتكرار قانونان:

1. أن التكرار في حقيقته إلحاح على جهة هامة في العبارة ،ويعني بها الشاعرأكثر من عنايته بسواها ... فهو يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة، ويكشف عن اهتمام المتكلم بها،وهو ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية كاتبه .

2. أن التكرار يخضع للقوانين الخفية التي تتحكم في العبارة، وأحدها قانون التوازن، ففي كل عبارة نوع من التوازن الدقيق الخفي الذي ينبغي أن يحافظ عليه المنشئ في الحالات كلها[22].....) أما الدكتور عبد الفتاح لاشين فأكد على أن: " التكرار الفني البليغ لا يقع متحدا في جوهره أبدا، بل لابد أن يتحفنا بشيء من التلوين اللفظي والمعنوي والصوتي، فيه جدة وطرافه لا توجد في الفقر السابقة "[23]

3 - بواعث التكرار: [24]

ثمة بواعث كامنة وراء اعتماد " التكرار " بوصفه أحد أساليب الشعراء ووسائلهم الفنية في إنضاج أشعارهم يمكن إيجازها فيما يأتي:

- الطبيعة الإنسانية: إذ يعد التكرار ظاهرة كونية يخضع الإنسان لتأثيرها أيا كان مكانه وزمانه ، لأنه – أي التكرار – جزء من إيقاع الكون الذي نعيشه، فدوران الكواكب حول الشمس، وتعاقب الفصول الأربعة، والليل والنهار، كلها من مظاهر التكرار الكوني .

- طبيعة اللغة : تقوم قوانين اللغة بدور بارز في إحداث التكرار، والتوطئة له، ذلك أن طبيعتها التركيبية قائمة على نمطية منه، فالتكرار أمر لازم في لغة البشر، ومرد هذا إلى عوامل عددية، أبرزها :

- أن مدى المعاني متسع أكثر من مدى الألفاظ ، وهذا يستدعي إعادة الألفاظ على أوجه مختلفة من الهيئات .

- طبيعة الشعر: من دواعي التكرار البارزة طبيعة الشعر العربي القائمة على نمطية من التكرار، وليست بحور الشعر، والتفاعيل المكونة لها ، وحروف الروي ببعيدة عن هذه الظاهرة .

- الأثر النفسي: ويمثل هذا الباعث أقوى البواعث الكامنة وراء سلوك أسلوب التكرار في بناء القصيدة، وقد تناوله القدماء والمحدثون على حد سواء ، وكل بما يناسب عصره . فالتكرار قديما يؤكد المعنى ويجليه للمتلقي، ومع تطور الدراسات اللغوية، وشغفنا بكل جديد، صار التكرار ساحرا، فهو يفك شفرة النص، وهو استراتيجية لفظية تحقق التماسك النصي، وهو من وسائل الحجاج، وأيّما كان فالحق أن التكرار، [25] "يثبت المعنى في القلوب ويبثه في النفوس، ويحمله على التصديق والإيمان، ولا يكون التأكيد ذا نفوذ حقيقي إلا إذا دام تكراره ما أمكن، والأمر إذا ما أُكد انتهى بالتكرار إلى الرسوخ في النفس على إنه حقيقة ثابتة، شريطة ألا يؤدي إلى السآمة والملل.

4- جماليات التكرار النمطي في الأدب المفرد للبخاري:

- التكرار[26] في سياق البيان النبوي ما هو إلا لون من ألوان الحياة للكلمات، فإن كلماته إذا تكررت تسري فيها حرارة الحياة فتتحرك حركة الأحياء، وتنتقل إلى السامعين فتبعث فيهم مكنونها الذي اقتبسته من روحه صلى الله عليه وسلم ، فيستمر أثر العبارة المكررة، ويمتد حتى يصل إلينا، وسيمتد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها... فياله من بيان محمدي !!! تتكرر فيه العبارات فتشفي المريض، وتهدي العاصي، وما ذلك إلا للتكرار .

- وأي من البشر أكثر علما بالحالة النفسية للمتلقي، ودراية بالأسلوب الأمثل الذي ينبغي أن يتوجه الخطاب به ؟

- أي من البشر أشد حرصا على تبليغ رسالته إلى المتلقي، ونقل دعوته إلى الصحابة رضوان الله عليهم؛ لتنشر شذاها في البشرية حتى يوم الناس هذا؟

(إن فصاحة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستوعبها إلا من عاش بقلبه وفكره مع الحديث النبوي الشريف، وتفاعل مع كل حديث من أحاديثه، ورأى سمو البيان وروعة التعبير، والتأثير الحي الخلاق في النفس الصافية التي ترى الفطرة في أنقى صورها، وسجايا الرسول صلى الله عليه وسلم كما أدبه ربه فأحسن تأديبه)[27].

وصفه العقاد فأبان وأوجز حيث قال: (كان فصيح اللغة، فصيح اللسان، فصيح الأداء، بليغا على أساس ما تكون بلاغة الكرامة والكفاية، وكان بلسانه وفؤاده من المرسلين بل كان قدوة المرسلين)[28].

- وإذا كانت تربية الإنسانية من غايات الدعوة الإسلامية، فقد سلك رسولها الكريم مسالك العلم الحديث قبل 1400سنة؛ حيث كرر بعض العبارات والكلمات الموحية؛ ليعمق قناعة المتلقي بدلالة المكرر لأهميته، يكرره فيتلقاه العقل الباطن بالقبول، ثم يعيدها إلى العقل الواعي؛ ليقوم بتحويلها إلى أفعال، وقد أثبت العلم الحديث أن العقل الباطن بحاجة إلى تكرار الرسالة أكثر من مرة؛ حتى تثبت فيه وتصير جزءا من تصرفات صاحبه. وهذا يتطلب البحث عن بلاغتها ومواضعها وأسبابها وفوائدها.

بلاغة التكرار النمطي في الأدب المفرد للبخاري دراسة تحليلية.

نبه البلاغيون إلى أن ألفاظ التكرار النمطي قد تخرج عن معانيها الأصلية؛ لمعان وأغراض بلاغية، تستفاد من سياق النص، وقرائن الأحوال، ونفسية قائله؛ مما يعطي النظم حيوية، ويزيد في الإقناع والتأثير؛ وذلك لما فيه من إثارة للسامع وجذب لانتباهه [29].

ومن هنا يمكن القول : إن إعادة اللفظ أكثر من مرة لداع بلاغي مرجعه في المقام الأول إلى السياق وقرائن الأحوال التي يشتمل عليها الحديث الشريف.

وهو ما سأتولى بيانه مرتبا وفق المقامات التالية :.

أولا: التكرار في مقام الترهيب والتحذير:

كانت وظيفته صلى الله عليه وسلم رسولا معلما للبشرية، يبين لها، يرشدها، يرغب في هدايتها، وفي طريق الرسالة تقف عقبات النفس الإنسانية، التي تشذ وتند عن الأوامر والنواهي؛ فتحتاج منه - صلى الله عليه وسلم - إلى التكرار حتى تؤوب إلى رشدها.

الحديث الأول:

جعل الرسول - صلى الله عليه وسلم - من التكرار أداة فعالة في الترهيب والتخويف من الشرك وعقوق الوالدين، فأنذر الصحابة وخوّفهم من أقوال تؤول عاقبتها إلى البوار، كالشرك، وقول الزُّور، والإقبال على الدنيا، وعذاب النار.

ومما جاء التكرار فيه لإفادة التخويف من قول الزُّور، أو شهادته : قوله - صلى الله عليه وسلم- فيما رواه البخاري[30] – رضي الله عنه – حين قال حدثنا مسدد قال : حدثنا بشر بن المفضل قال: حدثنا الجريري، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم -: " ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ " ثلاثا .

قالوا : بلى يا رسول الله !

قال :" الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين – وجلس وكان متكئا- ألا وقول الزور"، فما زال يكررها حتى قلت : ليته سكت .

- ورد التكرار في مطلع الحديث الشريف " ألا أنبئكم بأكبر الكبائر "حيث كررها - صلى الله عليه وسلم - ثلاث مرات، فاسترعى بذلك التكرار انتباه السامعين إلى ما سيلقيه عليهم، وتشويقهم إلى ما سيرد إليهم، فجعلهم مستشرفين لسماعه، وتلك الحالة من المتلقي تجعله ينصاع لما يسمع، ويتلقاه بالقبول، فيفطن الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى الحالة النفسية للصحابة، فيلقي إليهم أولى الكبائر: الشرك بالله .

- تأتي صيغة التكرار الثانية : " ألا وقول الزور "وهو تكرار بالمصدر المضاف، فتتأزر فيه لغة الجسم متمثلة في تعديل الوضعية من الاتكاء إلى الجلوس، وارتفاع الجرس الصوتي؛ ليتناسب مع الجلسة، واحمرار الوجه المصاحب لتكرار " المصدر المضاف " في قوله :" ألا وقول الزور " . وما زال يكررها حتى تمنى الصحابة - رضوان الله عليهم – سكوته - صلى الله عليه وسلم- فإن كان كررها عشرا، لعلم الصحابي تعدادها، ولكنه انصرف عن العد؛ لرهبته ووجفته من الحالة التي كان عليها الرسول- صلى الله عليه وسلم- ، وهو يكرر "ألا وقول الزور ".

- وكأني به صلى الله عليه وسلم- يُخوفنا من قول الزور لتعدد متعلقاته، وتعديها إلى المخلوقين، أما الشرك بالله ، فهو شهادة زور أيضا، لكنها واحدة، وتعدية على الخالق - عز وجل شأنه- يجليها ذكر العام بعد الخاص[31] ؛ ليؤكد بطريقة أخرى، أهمية الأمر المكرر، وضرورة اجتنابه .

- فهو يعكس لنا حرص الرسول على تنويع الخطاب، واختيار التعبير الأكمل للمعنى المقصود ، وهنا دلالة على وجوب اجتناب قول الزُّور بقوة تتناسب والقوة التي بُلغ الخبر بها .

- ويحمل التكرار دلالة التهويل من شأن الزور؛ لما يترتب عليه من المفاسد، [32]ولذلك جاء الترهيب على وجه الشدة في ترك الزُّور وشهادته .

- لقد استطاع النبي صلوات الله عليه وسلامه – أن يجعل قول الزُّور عديلا للشرك بالله ، كما جاء في قوله تعالى: (فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور)[33]

- كما لا يخفى ما في ذلك الأسلوب النبوي البليغ من تعظيم لحقوق الناس، فالمولى - عز وجل شأنه - يسامح في حقه، ويرجىء حقوق العباد إلى يوم القيامة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لتؤدن الحقوق إلى أهلها حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء [34]".

- كما يظهر دور التكرار في التماسك النصي، للحديث الشريف من خلال إضفائه الاستمرارية التي تسهم في تتابع النص وترابطه، فيتلقاه السامع بالقبول قولا، وبالعمل تطبيقا متمثلا في اجتناب قول الزور، وعقوق الوالدين، والشرك بالله .

الحديث الثاني:

- ومما جاء التكرار فيه ؛ لإفادة الترهيب والتحذير من التقصير في حقوق الوالدين أو عقوقهما ما أورده البخاري[35] -رضي الله عنه - في مفرده حين قال : حدثنا خالد بن مخلد قال : حدثنا سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : "رغم أنفه[36] ، رغم أنفه ، رغم أنفه "

قالوا : يا رسول الله ! من ؟

قال : "من أدرك والديه عند الكبر، أو أحدهما، فدخل النار "

حقاً لو قيلت هذه الجملة مرة واحدة لكانت كفيلة بقطع أنفاس من أطلقت عليه بل قطع رقبته، ذلك الذي يدعو عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

تراه اتخذ من التكرار أداة للتعبير عن هلاك عاق الوالدين، وعرض ذلك في أسلوب محكم وجيز، فقد وفق في التكرار؛ فكان هو الأسلوب الأمثل للتعبير في مقام الترهيب هذا، فملأ النفس خوفا، ورهبة من أن تدخل ضمن دعاء الرسول - صلى الله عليه وسلم -على عاق والديه. ولعل في تصدير الحديث بهذا الفعل الدعائي بصيغة الماضي ما يؤكد وقوعه .[37]

- كما يظهر هذا الخوف في سؤال الصحابة - رضوان الله عليهم – من يا رسول الله؟ ولم يذكر اسم السائل ؛ لأن السؤال ورد في كل نفس سمعت الحديث الشريف من جملته الأولى "رغم أنفه "وقبل تكرارها، فما بالنا بعده ؟

- ونمط التكرار هنا هو تكرار الجملة، كرر الجملة الفعلية، "رغم أنفه " "رغم أنفه " "رغم أنفه " وعبر بالفعل الماضي، للدلالة على تحقق وقوع دعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

- أحال التكرار النفوس السامعة ومن بعدها النفوس القارئة إلى نفوس تهتز خوفا من الدخول ضمن "رغم أنفه " وتتساءل هل كنت بارة ؟ أما فتئت أمامي الفرصة ؟ هلا فعلت لهما كذا وكذا ؟

- وما هذه اليقظة الإنسانية إلا بعثة من أثر التكرار في السياق النبوي الشريف، ولو سطرت الكلمات لتملأ الصفحات، ما تركت أثراً في النفس يدفعها إلى الرغبة في بر الوالدين والحرص عليه، والمسارعة إليه مثل أثر ثلاث عبارات "رغم أنفه، رغم أنفه ، رغم أنفه " الله نسأل أن يجنبنا وإياكم هذا المصير .

الحديث الثالث:

- وفي مقام التحذير من الإقبال على الدنيا، ونسيان الآخرة استخدم - صلوات الله عليه وسلامه- التكرار؛ ليلفت انتباه المتلقي، ويجعله مشاركا له في الكلام فيصلا سويا - الرسول والصحابة – إلى النتيجة، ألا وهي: هوان الدنيا وحقارتها، فيقول فيما أورده البخاري[38]- رضي الله عنه - : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثني الداروردي، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مر في السوق داخلا من بعض العالية – والناس كنفيه، فمر بجدي أسك، فتناوله فأخذ بأذنه، ثم قال :" أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟".

فقالوا : ما نحب أن هذا لنا بشيء، وما نصنع به؟

قال : أتحبون أنه لكم ؟ "

قالوا : لا. (قال ذلك لهم ثلاثا). فقالوا : لا والله ! لو كان حيا لكان عيبا فيه أنه أسكَ [39].

فكيف وهو ميت؟ قال: فو الله ، للدنيا أهون على الله من هذا عليكم ".

- لم يكن ثمة أسلوب يرسم هذا المعنى في النفوس إلا التكرار. تأمل قوله صلى الله عليه وسلم : " أتحبون أن هذا لكم ؟ أتحبون أن هذا لكم ؟ أتحبون أن هذا لكم ؟"لم تكن مرة واحدة كافية ولو كانت لفعل ، ولكن هيهات وقد أوتي جوامع الكلم ، إنه يتحدث إلى الناس في السوق، جل اهتمامهم الدنيا، وكل عنايتهم في هذا الوقت منصب عليها .

- استهل الكريم حديثه معهم بالفعل المضارع المسبوق بأداة الاستفهام الهمزة، وغرضه هو الإنكار الممتزج بالتقرير، فنراه - صلى الله عليه وسلم - ينكر انشغال الناس بالدنيا، ويبدو أنه رأى ذلك منهم - رضوان الله عليهم - فأراد أن يلقنهم درسا عملياً، معتمداً في مضمونه على التمثيل، ولا يخفى أثره وقوة انطباعه في النفس .

- وكذلك الفعل المضارع " تحبون " حمل دلالة استمرار حب الناس للدنيا وإقبالهم عليها في كل زمان ومكان، فالصورة متجددة متكررة ويقابلها تكرار صورة الجدي الميت مجدوع الأذن، وما قَطْعها إلا إشارةً إلى قلة نفعه من جميع الجهات.

- وهكذا تتوافر الألفاظ والأساليب النبوية من استفهام، وأفعال مضارعة (تحبون) وقسم (فو الله) ومؤكدات، كالتكرار، واللام في (للدنيا) ،وتشبيه ضمني، حملته إلينا صورة الكلام في مجمله .

كل ذلك كان منه - صلى الله عليه وسلم - ؛ ليرهبنا من الإقبال على الدنيا والانشغال بها عن أمور الآخرة؛ إذ هي الباقية وما كان ذلك منه - صلى الله عليه وسلم = إلا حبا لأمته، وحرصا على إتقان تبليغ رسالته، وتمام دعوته - صلى الله عليه وسلم -.

الحديث الرابع:

حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا أبو عوانة ، عن عبد الملك بن عمير بن موسى بن طلحة ، عن أبي هريرة قال : لما نزلت هذه الآية: (وأنذر عشيرتك الأقربين)[40]قام النبي - صلى الله عليه وسلم - فنادى:

يا بني كعب بن لؤي ! أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني عبد مناف ! أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار. يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار؛ فإني لا أملك لك من الله شيئا، غير أن لكم رحماً سأبُلُّها ببلالها" .

- ظل يكررها " أنقذوا أنفسكم من النار"، " أنقذوا أنفسكم من النار" فتتكررها الأماكن والأزمان؛ لتصل إلينا "أنقذوا أنفسكم من النار"، وكأنها رسالة إلى كل نفس تصل إليها بخصوصها؛ وذلك لأهميتها، فلم تكن رسالة واحدة كافية للعشيرة كلها، بل خص كل بطن برسالة، لم يقل: يا عشيرتي " أنقذوا أنفسكم من النار " .

- فأفاد تكرار الجملة الفعلية التنبيه الممتزج بالتحذير الشديد، وهو تنبيه المخاطب على أمر ينبغي عليه أن يتجنبه وذلك بترهيبه منه .

- وقد تآزر مفتتح الحديث بالنداء (يا) الدال على التنبيه، المتضمن أهمية الأمر المنادى من أجله، وهو إنقاذ أنفسهم من العاقبة الخطيرة، غير المحمودة، وهي: دخول النار .

وأحسب – والله أعلم – أن في التدرج في النداء ، والبدء بالأبعد " يا بني كعب "، ثم الانتهاء بالأقرب " يا فاطمة بنت محمد " ما يؤكد حرصه - صلى الله عليه وسلم- على عموم نفع رسالته، وشمولية رحمته، كما قال سبحانه:« وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين [41]» وتكرار النداء هنا يتناغم بوضوح مع الغرض المفاد من تكرار الجملة الفعلية « أنقذوا أنفسكم من النار».

الحديث الخامس:

- ومما جاء فيه التكرار في مقام التعليم الممتزج بالترهيب والتخويف، ما أورده البخاري[42]- رضي الله عنه – حدثنا معاذ بن فضالة قال: حدثنا هشام، عن يحي – هو: ابن أبي كثير – عن أبي جعفر، أنه سمع أبا هريرة يقول : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : " ثلاث دعوات مستجابات لهن، لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالدين على والدهما ".

- ففي تكرار كلمة " دعوة " دلالة على تخويف جديد غير السابق، فالخوف من دعوة المظلوم مغاير للخوف من دعوة المسافر، وهما مختلفان عن دعوة الوالدين على ولدهما، وكلهم ترهيب يقلع الشك الذي قد يلحق بعلو درجة استجابة أحدهم .

- وحبيبنا صلى الله عليه وسلم كان شديد الحرص على هداية أمته، حتى وصفه الله – تعالى - بقوله: (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا)[43]

وقوله: (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات)[44]

وقوله: (فإنما عليك البلاغ المبين [45])؛ ولذلك اعتمد على التكرار في موقف التعليم كما نرى في هذا الحديث الشريف .

- وكان إيثاره للمصدر (دعوة)، تأكيدا أثرى التكرار ثلاث مرات؛ فدلالة المصدر تفيد الثبوت والدوام، وما ذلك إلا ليلقي الرهبة في نفوس السامعين، الرهبة من إيقاع الظلم على الآخرين؛ مخافة دعوته؛ التي تمثل سلاح الضعيف أمام الظالم، وفي الوقت نفسه تحث على إقامة العدل، فالأمم الكافرة تقوم إن هي عدلت بين أفرادها، والدعوة سلاح للمسافر الذي لا يسلم من ظلم القوي.

- ولعل البيان النبوي قد آثر تكرار (دعوة) للمرة الثانية للإشارة إلى عمومية المسافر، وتنوع الغرض من السفر، فقد يكون لأجل طاعة كأداء فريضة الحج، أو سفر لاجتلاب رزق، أو سفر لطلب علم، وهذا السفر يكون صاحبه ذا مقام عال ومنزلة رفيعة، تمكنه من نيل درجة الإجابة عند الدعاء.

- وفي تكرار دعوة من جانب الوالدين على الابن العاق، ترهيب للنفس من عقوق الوالدين؛ لما يملكانه من دعوة مستجابة، وكأنه سلاح من نوع جديد، يمتلكه الأب والأم في حالة الضعف البدني والهرم، سلاح ملكهما الله إياه ؛ ليتمكنا به من الدفاع عن نفسيهما، إن سولت نفس الأبناء التجاوز عليهما، ولعل في تأخير دعوة الوالدين هنا ما يفيد شدة عطفهما وحرصهما على عدم إلحاق الأذى بأبنائهما؛ لأنهما آخر ما يتوقعه الإنسان من أن يكونا- الوالدان- سبباً في إلحاق الضرر والأذى بالأبناء.

- وهكذا أبان الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن معالم حياة إنسانية سامية، يحترم الصغير الكبير، ويعطف القوي على الضعيف؛ لأن لكليهما – الصغير والضعيف - دعوة مستجابة .

- أما ذلك الذي يسلم من ظلم الضعيف، أو اختلال الموازين عند الآباء، فليسافر؛ ففي الأرض مراغما كثيرا وسعة، وليسعد؛ فله دعوة مستجابة .

وربما كانت تلك هي علة الجمع بين: المظلوم، والمسافر، والوالدين في دعوة مستجابة رسمت صورة لحياة مشرقة مفعمة بالتعاون، والحب، والحركة .

- ولا شك في أن للتكرار دور في رسم تلك الصورة، فكلما تحدثت النفوس المريضة بالتجاوز، تذكرت (دعوة المظلوم). وحينما يضطر لترك وطنه يقبل بسعادة متذكراً دعوة المسافر؛ أو لأنه غريب، والغريب ضعيف، فحذر صلى الله عليه وسلم من التجاوز في حقه؛ فله دعوة مستجابة .

وكلما انشغلنا بالأبناء عن الآباء تذكرنا أن لهما دعوة مستجابة . فإن عشنا بهذا الحديث وحده عشنا ، عشنا في مجتمع رباني .

- فهذا الحديث من محاسن شواهد التكرار؛ لما له من دور في تربية النفس وترهيبها من التجاوز في حقوق الآخرين.

ثانيا: التكرار في مقام الترغيب والتحفيز:

الحديث الأول:

ما أورده البخاري[46]، حدثنا صدقة، قال: أخبرنا ابن عيينة، عن عمرو، عن نافع بن جبير، عن أبي شريح الخزاعي، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت " .

الحديث الشريف يرسي القيم الحميدة، والخصال المجيدة، التي من شأنها إقامة النموذج الأمثل للمجتمع الصالح، ويختار هذا النموذج ثلاثة علاقات يرسم ملامحها ويؤكد عليها، العلاقة الأولى: علاقة الجيران والثانية: الضيفان، أما الثالثة فدعوة لتقليل الكلام؛ إذ من شأنه أن يثير الشحناء في النفوس .

- وليرسي التعاليم الثلاثة يقرنها بالإيمان بالله واليوم الآخر، فيقول - صلى الله عليه وسلم - : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت " .

- فيكرر جملة الشرط ، " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر " مشوقا ومرغبا، يقولها ثلاث مرات، فأنتج مضمونا جديدا من المعاني الغنية التي جعلت السامع ينتظر جواب الشرط بلهفة حتى إذا جاءه صادف نفسا مستشرفة، تتلقاه بالقبول والامتثال.

-فاتكاؤه- صلى الله عليه وسلم - على ظاهرة التكرار، لفت الأنظار إلى ما بعد المكرر، فأورثه رغبة في التنفيذ من المُلْقي، وحرصا على الاستجابة من المتلقي، فأسهم التكرار في إبانة الأفكار والأحاسيس بفضل الشحنة الانفعالية

المضافة الناتجة عن التردد الصوتي والمادة المحسوسة للأصوات المكونة لواسطة ضرورية لتبليغ الأفكار، فهو إضافة يضمنها السياق الذي ترد فيه، ويجلوها التعبير، وكيفية القول.

فمعلم البشرية يرغب في صلاح المجتمع، ومن بلغهم حديثه يحرصون على تنفيذ ما ورد في الحديث من تعاليم سمحة متمثلة في: الإحسان إلى الجار، وإكرام الضيف، والإعراض عن اللغو، مصداقا لقوله تعالى[47] : (وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا...)

- زاوج بين الأفعال الماضية "كان " والمضارعة "يكرم – يحسن – يؤمن – يقل – يصمت " فدل على ملازمة الإيمان بالله واليوم الآخر لمن تتكرر منه تلك الأفعال، وأنه بتكرارها وتجددها مرة بعد مرة تعتادها النفس، وفيها دلالة على أننا بشر لا ملائكة؛ فإن لازمتنا تلك الخصال لأحالتنا إلى ملائكة يمشون على الأرض. كما أن دلالتها واضحة على علم الرسول بحال أمته وتغيير نفوسها .

- فقد جعل من التكرار أداة للمبالغة في الحث على المسارعة إلى فعل تلك الأمور والدعوة إليها، وهو بذلك يرسي قواعد المجتمع اسلامي قوامه المشاركة والتآخي بين القريب متمثلا في الجيران، والغريب ممثلا في الضيفان، وما بينهما إمساك اللسان عن فضل الكلام.

الحديث الثاني:

يقول[48] صلى الله عليه وسلم: "الصلاة الصلاة، واتقوا الله فيما ملكت أيمانكم". نلمس في هذا الحديث الشريف، كيف أثرى التكرار المعنى المقصود - وهو الحث على الصلاة - فيقول[49] صلى الله عليه وسلم: "الصلاة الصلاة، واتقوا الله فيما ملكت ايمانكم" ولأنه قد سيطر عليه السيطرة التامة، ووظفه التوظيف المناسب رأيناه - التكرار- يعكس حرص النبي صلى الله عليه وسلم على مصلحة المسلمين، وإن لم يكن الأمر كذلك لتحول التكرار نفسه إلى اللفظية المبتذلة المتمثلة في التطويل، وهو عيب بلاغي، يتنزه عنه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك لأن ما أوصي به وهو يغرغر، أمر في غاية الأهمية: الصلاة التي سماها الله سبحانه وتعالى إيمانا في القران الكريم، فقال تعالى : (وما كان الله ليضيع إيمانكم) .

- وللترغيب فيها وبيان فضلها، يكررها موصيا بها، " الصلاة الصلاة " فتستقر الوصية في نفوس السامعين، وترغب في الالتزام بها على وقتها لأهميتها التي فهمت من تكرار الوصية بها في النزع الأخير له صلوات الله عليه وسلامه. وقد أسهم التكرار النمطي للفظ « الصلاة » في جلب انتباه السامع، وتلقيه بالقبول وسرعة الامتثال.

الحديث الثالث:

ما رواه[50] أنس بن مالك - رضي الله عنه -قال: أخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - غصنا، فنفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فانتفض، قال: « إن سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، ينفضن من الخطايا كما تنفض الشجرة وراقها»

- تزدهي بلاغة التكرار حينما يصحبها التمثيل بالفعل، كما في هذا الحديث فلم يقتصر التكرار في أسلوبه صلى الله عليه وسلم على تكرار الكلمات أو الجمل، بل تعده الي تكرار الأفعال، فشرع يلقن الصحابة درسا عمليا في فضل الذكر، فأخذ غصننا فنفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فانتفض... الحديث.

- وتلك الأفعال المكررة تثير في النفس انفعالا ما[51] : لماذا يفعل كذا؟ ماذا سيحدث؟ فتنتبه، وتتلقى التالي بالقبول؛ لأهميته وتأكيده، فيقول صلى الله عليه وسلم :"سبحان الله والحمد الله ولا اله الا الله" ينفضن من الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها .

- ويتلاقى التكرار مع التشبيه التمثيلي، في الحديث الشريف؛ ليرسما صورة حية شاخصة للعين، تراها والذنوب والخطايا تتناثر متباعدة عن الإنسان، كما تتساقط الأوراق عن الغصن، فتتناثر الخطايا، فوجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من سرعة التخلص من الشيء بعد طول استصحابه، فعكس التكرارُ أهمية الذكرِ، وأوحى تكرار النفض منه صلوات الله وسلامه عليه، أوحى بضرورة تكرار الذكر أيضا، ولا يجيد التعبير عن هذه المعاني الا التكرار.

الحديث الرابع:

للترغيب في أفعال بعينها يقول[52] صلى الله عليه وسلم : " إفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وتبسمك في وجه أخيك صدقة، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن طريق الناس لك صدقة، وهدايتك الرجل في أرض الضالة صدقة ".

- فقد أسهم التكرار في رسم صورة مشرقة للصدقة متمثلة في: مساعدة المحتاج والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والبسمة في وجوه البشر، وإزاحة الاذى عن الطريق، وإرشاد الضال، إذ جعل كل واحدة منها بمثابة الصدقة؛ وذلك للحث على فعل تلك الصدقات.

والمتأمل في اختيار المصادر:« إفراغك، أمرك، نهيك، تبسمك، إماطتك، هدايتك» يراها أوحت بمبالغة شديدة، لا يؤديها إلا الأفعال.

- وبعد ذلك الحديث الشريف بألف وأربع مائة سنه، يثبت العلم الحديث أن الابتسامة علاج(فقد اثبت طبيب أمريكي أن الجانب الأيمن من المخ يحتوي على الأحاسيس والانفعالات التي تساعد الشخص على الضحك، والذي يعتبره الطب من أهم التمرينات الرياضية للجسم بصورة عامة، وللقلب بصورة خاصة، حيث إن الضحك يعمل على زيادة بنية القلب...، ويقول علماء النفس: إن الأشخاص الذين يضحكون عادة مسالمون، طيبوا القلب لأنهم يفرجون عن طاقتهم العدوانية بالضحك[5]، وما قيل وثبت في جدوى الابتسامة وفائدتها الصحية للجسم، يقال في سائر أعمال الخير في الحديث الشريف؛ لأن للعطاء سعادةٌ يشعر بها المعطي، ولذلك قال - صلى الله عليه وسلم - في حديث آخر: اليد العليا خير من اليد السفلى وفي كلٍ خير.

- فقد عكس تكرار المفرد «صدقة» مدى فضلها، وجدواها على الفرد أولاً، ثم المجتمع ثانياً، والنفس تميل إلى ما ينفعها وهذه الأعمال الخيرة، تعود بالصحة النفسية والجسمانية على من يفعلها، ثم هي صدقات متنوعة مدخرة له في الآخرة.

خاتمة البحث:

إن الوقوف على كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - ، واستخراج الأسرار البلاغية منه لهو أشرف المقاصد، وأسمى الغايات بعد الوقوف على كتاب الله عز وجل؛ فهما المنهل العذب الذي تستقي منه البلاغة خاصة، وعلوم العربية بوجه عام .

وقد خلصت بعد هذه الرحلة الطيبة مع أقوال سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم المنصوص عليها في كتاب الأدب المفرد " للإمام البخاري - رضي الله عنه - ورصد ما فيها من أسرار ومعان بلاغية للتكرار النمطي...إلى جملة نتائج، من أهمها:

أولا: أن الحديث الشريف أرقى كلام العرب بلاغة وفصاحة، وأنه لم يخرج عن كلام العرب وأساليبها، وغالبا ما تتطابق أغراضه مع القرآن الكريم في " التكرار النمطي " .

ثانيا: أن التكرار النمطي قد عرفه النحويون، فقاموا بدراسته تحت مسمى" التوكيد اللفظي"، وقد استطاعت الدراسة أن تحدد مفهومه البلاغي بأنه :" إعادة اللفظ أكثر من مرة لداع بلاغي".

فعندما تتكرر لفظة في إطار التوكيد اللفظي، لا بد أن تضيف غرضاً بلاغياً يفهم من السياق .

ثالثا: أن أسلوب التكرار النمطي لم يرد إلا في الأمور المهمة، حين يقتضي المقام التنبيه على خطورة الأمر، وعظيم الشأن. فهو يؤثر في النفوس؛ إذ يدخل القلوب، ويخاطب المشاعر، فيتأثر السامع وتتحقق الاستجابة والفائدة المتوخاة.

رابعا: يرد أسلوب التكرار النمطي" غالبا في الحديث الشريف للمبالغة في المعنى عندما يتطلب الموقف تحريك الأذهان، وإثارة الانفعال؛ من أجل تحقيق الاستجابة المناسبة لدى المخاطب .

خامسا: أثبت البحث أن " التكرار النمطي" - سواء في ذلك تكرار الكلمة أو الجملة- لا يؤدي بمفرده المعنى البلاغي المتكامل، وإنما يستخرج المعنى من سياق الحديث بكامله، ودلالته على المعنى المقصود، فيوحي مثلا بأنه قد جاء " للترهيب والتخويف"، أو لفت انتباه السامع، أو تمكين المعنى في النفس".....إلخ.

سادسا: لاحظت الدراسة أن كثيرا من نصوص الأحاديث الواردة في " الأدب المفرد" قد أفادت " تمكين المعنى في النفس؛ ذلك لأن النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم – قد ركز تركيزا كبيرا على النقطة المتكررة من أجل ترسيخها في ذهن المتلقي، لما تشير إليه من معنى عظيم يجب على المتلقي الانتباه إليه.

الاحالات:

1. الصاحبي في فقه اللغة العربية: ابن فارس /213،تحقيق عمر فاروق الطّبّاع. ط1. بيروت: مكتبة المعارف 1414هـ
2. تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة/149 ط 2007.
3. تأمل قول عمرو بن كلثوم في معلقته:

أَلاَ لاَ يَجْهَلْنَ أَحَدٌ عَلَيْنا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينا

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بنَ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينا

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بنَ هِنْدٍ تُطِيعُ بِنا الوُشَاة وتَزْدَرِينا. ديوان عمرو بن كلثوم:78 ، 79، 88، 89 شرح د. إميل بديع يعقوب الطبعة الثانية 1996 م ،دار الكتاب العربي .

ترى التكرار يؤكد معنى الفخر، ويستعيد أسباب العزة والمجد في نفس عمرو وسامعيه حتى يومنا هذا.

وتكرر الخنساء اسم أخيها "صخر" للتنويه به وتفخيمه، فتقول:

وَإِنَّ صَخرًا لَتَأْتَمُّ الهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

وَإِنَّ صَخرًا لَمَولاَنَا وَسَيِّدُنَا وَإِنَّ صَخرًا إِذَا نَشتُو لَنَحَّارُ. ينظر: أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء:79 ضبط وتصحيح لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية بيروت 1896م .

4. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : 67:66/2، دار الفكر بيروت - لبنان ، من دون.
5. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية مصطفى صادق الرافعي ص 279، مكتبة رحاب الجزائر .
6. فقه السيرة محمد الغزالي ص 34 ، 35، دار الدعوة الإسكندرية ط الأولى 1408 هـ - 1988م .
7. اللسان : مادة (ك ر ر).
8. مقاييس اللغة لابن فارس (ك ر).
9. البرهان في علوم القرآن:10/3 .
10. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د أحمد مطلوب : 2 / 339،288 ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ،1407 هـ / 1987 م .
11. التكرار بين المثير والتأثير ص 136.
12. البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ص 70، تحقيق: المحامي فوزي عطوي، الناشر: دار صعب – بيروت الطبعة الأولى ، 1968م.
13. العمدة : 73/1، 74.
14. إعجاز القرآن :52/3.
15. المزهر:322/1.
16. الإتقان في علوم القرآن:280:282/3.
17. جواهر الكنز، ابن الأثير الحلبي، تحقيق د . محمد زغلول سلام ، ص 257 .
18. فن الأسجاع : 224/1.
19. البيان النبوي: 182. د. محمد رجب البيومي، طبعة دار الوفاء، المنصورة، ١٤٠٧هـ
20. الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي، مدحت سعيد الجيار، الدار العربية للكتاب، ليبيا، طبعة، 1984 م، 47 بتصرف يسير .
21. التكرير بين المثير والتأثير، عزّ الدين علي السيد، 1407هـ الطبعة الثانية. بيروت: عالم الكتب.ص136
22. قضايا الشعر المعاصر: د. نازك الملائكة، الطبعة الثامنة، دار العلم للملايين، بيرت،1989م، ص278:276.
23. البديع في ضوء أساليب القرآن: د. عبد الفتاح لاشين، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة،١٩٨٦م، ١٣٦.
24. ينظر التكرير بين المثير والتأثير: ص7 . و التكرار في شعر محمود درويش ، فهد ناصر عاشور . ص 32: 34 .
25. أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية: زياد محمود العاني، دار عمارة عمان، الطبعة الأولى،1420هـ، ص301 .
26. السمو الروحي الفني والجمال الأعظم في البلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي، دار البشير للثقافة والعلوم، طبعة 1880م، ص19:17.
27. المدخل إلى البلاغة النبوية : د حلمي محمد القاعود ، دار النشر الدولي بالرياض ،1432هـ ،2011م ، ص62 .
28. عبقرية محمد : عباس محمود العقاد، دار نهضة مصر للطبع والنشر ،ص 78.
29. من بلاغة النظم العربي ،دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، د/عبد العزيز عرفة:103،102 مطبعة عالم الكتب بيروت /الطبعة الثانية، هـ 1405-1984م
30. الأدب المفرد: للإمام الحافظ محمد بن اسماعيل البخاري،10/1 ، تحقيق: سمير الزهيري ، تخريج الألباني، طبعة مكتبة المعارف بالرياض 1419هـ/1998م .

31.الإيضاح في علوم البلاغة: الإمام. الخطيب القزويني، شرح د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب الحديث ،الكويت، الطبعة الثانية، الجزء الثالث، ص ٢٠٠ .

32. إرشاد الساري :385/4.

33. الحج :30.

34. مسلم : كتاب البر والصلة، ح : 2582.

35. الأدب المفرد : 13/1.

36. يعني ألصق الرغام وهو التراب ، والمعنى هنا: ذل وخزي .

37. التكرار في الحديث النبوي الشريف :85 . د/ أميمة بدر الدين ، بحث منشور في مجلة دمشق ،ج26 ،2010م

38. الأدب المفرد : رقم 535،534،962 .

39. الأسكَ: هو الذي ليس له أذنان.

40. الشعراء:214 .

41. الأنبياء : 107 .

42. الأدب المفرد : رقم 481،32 /19 ،243 .

43. الكهف : 6 .

44. فاطر :80 .

45. النحل :82 .

46. الأدب المفرد : رقم 102 ، 741 .ص :56 ، 393 .

47. النساء : 36 .

48. الأدب المفرد:1/85

49. الأدب المفرد:1/85

50. الأدب المفرد330 :329 /5:

51. موسيقى الشعر: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة، القاهرة، 1978م، ص8

52. الأدب المفرد6/481:

53. مرجع الابتسامة في الدين والعلم : ويكبديا الموسعة الحرة .

ثبت المراجع والمصادر

1. الأدب المفرد: للإمام الحافظ محمد بن اسماعيل البخاري،10/1 ، تحقيق: سمير الزهيري ، تخريج الألباني، طبعة مكتبة المعارف بالرياض 1419هـ/1998م .
2. أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية: زياد محمود العاني، دار عمارة عمان، الطبعة الأولى،1420هـ.
3. أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء :79 ضبط وتصحيح لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية بيروت 1896م .
4. الإتقان في علوم القرآن.
5. إعجاز القرآن للباقلاني.
6. الإيضاح في علوم البلاغة: الإمام. الخطيب القزويني، شرح د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب الحديث ، الكويت، الطبعة الثانية.
7. البديع في ضوء أساليب القرآن: د. عبد الفتاح لاشين، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة،١٩٨٦م.
8. البيان النبوي: د. محمد رجب البيومي، طبعة دار الوفاء، المنصورة، ١٤٠٧هـ
9. تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة، طبعة بيروت، دار صادر، 2007.
10. التكرار في الحديث النبوي الشريف : د/ أميمة بدر الدين ، بحث منشور في مجلة دمشق، ج26 ،2010م
11. التكرار في شعر محمود درويش ، فهد ناصر عاشور.

12. التكرير بين المثير والتأثير، عزّ الدين علي السيد، 1407هـ الطبعة الثانية. بيروت: عالم الكتب.
13. جواهر الكنز ،ابن الأثير الحلبي ، تحقيق د . محمد زغلول سلام .
14. ديوان عمرو بن كلثوم: شرح إميل بديع يعقوب، الطبعة الثانية 1996 م ، دار الكتاب العربي.
15. السمو الروحي الفني والجمال الأعظم في البلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي، دار البشير للثقافة والعلوم، طبعة 1880م.
16. الصاحبي في فقه اللغة العربية: ابن فارس، تحقيق عمر فاروق الطّبّاع، ط1. بيروت: مكتبة المعارف 1414هـ
17. الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي: مدحت سعيد الجيار، الدار العربية للكتاب، ليبيا، طبعة،1984 م
18. عبقرية محمد : عباس محمود العقاد ، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
19. *العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده*. ابن رشيق القيرواني، الحسن بن رشيق. (تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد). (ط5). (ج1). بيروت: دار الجيل.
20. فن الأسجاع : 224/1.
21. قضايا الشعر المعاصر: د. نازك الملائكة، الطبعة الثامنة، دار العلم للملايين، بيرت،1989م.
22. المدخل إلى البلاغة النبوية : د حلمي محمد القاعود، دار النشر الدولي بالرياض ،1432هـ
23. المزهر:322/1.
24. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1407 هـ / 1987 م .
25. من بلاغة النظم العربي دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، د/عبد العزيز عرفة، مطبعة عالم الكتب بيروت /الطبعة الثانية، هـ 1405-1984م
26. موسيقى الشعر: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة، القاهرة، 1978م.